المطالب البريطانية في برقة بديلاً استراتيجيا (1945 - 1951)

دراسة وثائقية من الارشيف البريطاني

د. محمد محمد خلف

الأكاديمية الليبية

المقدمة:

من نتائج الحرب العالمية الثانية تبدل موازين القوى الدولية وظهرت تحالفات جديدة وصعدت قوى وانحدرت أخرى فمثلا شكّل انسحاب الجيوش البريطانية من مصر (شئي ما يشبه الفزع) مما اثار جدلاً وتخوفاً لدى الساسة الامريكان[1].

وما سينتج عن ذلك من فراغ عسكري خاصة في مواقع حساسة كقناة السويس هذه الجدلية ساعدت في ادخال نوع من الراحة وطبيعة نوايا البريطانيين الواضحة والثابتة، لقد كان هناك ارتباك عام في التفكير الامريكي حول مستقبل الشرق الأوسط ،وشرق المتوسط وبالتحديد مصير المستعمرات الايطالية، وقد علق السيد (سومنرويلس) المراقب عن قرب لشؤون المستعمرات البريطانية، وبشكل علني في يونيو 1947 بأن السياسة الامريكية تجاه ليبيا والتي تعد أهم المستعمرات في هذا الشأن قد يمكن أن توصف بأنها (جبانة ومترددة)[2]، (Both timed and Wavering) وهي ملاحظة كانت في محلها، حيث ان المتابع للموقف الامريكي كان متذبذباً بين مثالية الإصرار الذاتي في ليبيا والدافع الاكثر واقعية في حرمان الاتحاد السوفيتي من الحصول علي موطئ قدم في شمال أفريقيا . ومع ذلك فقد كان هناك استمرارية في التصور الأمريكي وهو يجب منح المستعمرات الإيطالية[3]. السابقة (الاستقلال) في أسرع وقت ممكن تكون فيه جاهزة لذلك وارشادها نحو الحكم الذاتي تحت وصاية الامم المتحدة، ولقد كانت السياسة البريطانية متقلبة ولكن الهدف

بقي ثابتاً علي الدوام وهو الحقوق الاستراتيجية في شرق ليبيا لحماية شرق المتوسط والخطوط البحرية من جبل طارق حتى سنغافورة .

وتُظهر الحالة في ليبيا أفكار الامبريالية البريطانية القديمة التي أُعيد تشكيلها في قالب ما بعد الحرب، البحث عن تعاون محلي* واعادة البناء من جديد لإطار عمل إداري، استنزاف الموارد البريطانية باستمرار الاحتلال العسكري ومحاولة التعاون مع الولايات المتحدة لأجل تأمين الحقوق الاستراتيجية البريطانية.

ومع ان ذلك يشكل حلقة ذات أبعاد دولية إلا ان بريطانيا لم تقف يوماً في لجم وكبح أفواه الحركات الوطنية العربية على مر التاريخ وكذلك تخفيف العبء الاقتصادي لحكومات العمال. ولهذا فقد ساهم التفاعل بين ازمات ما بعد ح ع 2 في ولادة دولة ليبيا 1951 لتحقيق (أول استقلال دولي) لتحقيق استقلال من الاستعمار مع تأمين البريطانيين اخيراً للحقوق الاستراتيجية العسكرية التي كانوا يسعون لها منذ نهاية الحرب عندما وضعت برقة في المحك أثناء احتدام المعارك مع الالمان والإيطاليين (1940-1943).

كان هناك ثلاث مستعمرات ايطالية سابقة[4]. وليبيا كانت أهم تلك المستعمرات، والتي فضل البريطانيون التعامل معها مستعمرتين منفصلتين، (لأسباب جبويولبتيكية) طرابلس بما في ذلك فزان في الغرب وبرقة في الشرق. كان يوجد تباين في موقف وسياسة بريطانيا اتجاه الاقليميين. ففي برقة حيث الصحراء ذات الكثافة السكانية المنخفضة ،قاموا بتامين الوعد في زمن الحرب الممنوح لإدريس "بان سنوسي برقة لن يرجعوا تحت الهيمنة الإيطالية مرة اخرى"[5] وقد تم ترجمة ذلك بان كافة الأنشطة والمؤسسات الإيطالية حكومية كانت أم خاصة، قد الغيت ولم يبق من الايطاليين إلا ممرضتين تتبعان الكنيسة!. في حين استمرت التأثيرات الايطالية والفرنسية في الولايات الاكثر كثافة سكانية والاكثر تطوراً اقتصاديا وثقافيا في الغرب .

المستعمرتان الأخريان، هما اريتريا والصومال، كلاهما علي البحر الأحمر علي الحدود مع اثيوبيا، تم تقسيمها بين البريطانيين والفرنسيين، والاخيرة تمتلك مدخل السكك الحديدية الاستراتيجي لأديس أبابا. كما انه من الواجب ذكر منطقة أوغادين أو الجزء الشرقي من أثيوبيا الحالية جنوب أراضي الصومال الايطالي التي كانت بريطانيا تحتفظ بها بموجب عقد إيجار في زمن الحرب من الامبراطور.

كانت إيطاليا قد استولت علي المستعمرات الثلاث قبل الحرب العالمية الاولي فترة التوسع الاستعماري واستولت علي اوغادين خلال الحرب الإيطالية الأثيوبية (1935) (بحلول 1939 كان عدد كبير من المستوطنين الايطاليين في ليبيا. وقد عرف علي الفاشيين ان إحصاءاتهم غير موثوق بها . وفي الحالة الليبية تتراوح أرقام ما قبل الحرب

من 30,000 الى 100.000 تناقص هذا العدد فيما بعد لأسباب مختلفة[6] وعلى أي حال ووفق الآراء المعاصرة في 1945- 46 يمكن لليبيا ان تكون جاهزة للاستقلال خلال عشر سنوات بينما تبقي كل من ارتريا والصومال تحت السيطرة الأوروبية او الاثيوبية الي اجل غير مسمي وفي سنة 1945، قدمت الولايات المتحدة مقترحا بان تدار ليبيا تحت (الوصاية الجماعية).

إلا ان المقترح سبب غموضا أكثر حول معنى العبارة بالتحديد[7]، أكان ذلك يعني خضوع ليبيا لسيطرة الدول العظمي الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد السوفييتي وربما فرنسا؟ هل كانت ايطاليا من ضمنها؟ أو أن ذلك كان يعني الوصاية من قبل مجلس الوصاية التابع للأمم المتحدة ؟ أو السيناريو الأسوأ من وجهة نظر البريطانيين ألا وهو كتلة دول الجمعية العامة ؟ كانت هناك أسئلة كثيرة ومعقدة . لقد قال الامريكان في سنة 1946 بأنه في حالة رفض الامم المتحدة تبني (استراتيجية وصاية) الولايات المتحدة لمنطقة ميكرونينزيا، فإنهم سوف يبقون في الجزر بحق الفتوحات ؟ ألا يمكن لبريطانيا ان تطرح نفس المطالبة بالنسبة للمستعمرات الإيطالية،

وإن كان كذلك، أليس من المفترض الاعتراف بمطالبات جنوب أفريقيا واستراليا ايضاً. ولقد تعهد في سنة 1942 وزير الخارجية (اانطونى ايدن) في مجلس العموم البريطاني بأن السنوسي لن يخضع مرة ثانية للسيطرة الإيطالية. كما سبقت الإشارة.

إذاً ألم يكن هناك أمر اخلاقي ؟ولقد طرح النائب البرلماني (ايفورتوماس) للمستعمرات سؤالا مماثلاً حول المداولات السرية لوزارة المستعمرات بطريقة تلخص مدى تعقيد الامر الرئيسي:

"**ماذا نريد بالأساس؟ هل هذه حقوق استراتيجية في برقة؟ أو ابعاد التأثير الروسي عن افريقيا؟ أو الصداقة مع عرب ولاية طرابلس وبرقة؟ او استعادة العلاقات الايطالية البريطانية الجيدة؟ او المحافظة علي الائتلاف الودي مع فرنسا؟**"[8].

الاجابة عن هذه التساؤلات بعد زمن و بناء علي الشكوى المقدمة من مصر ضد البريطانيين في مجلس الامن و قرار الانسحاب من فلسطين لقد كتب (توماس): "إن سياستنا يجب أن تستهدف او المحافظة علي الحقوق العسكرية في برقة[9]، إن الاولويات في برقة تحدد الهدف الواضح لسياسة بريطانيا وتبين النتائج الحادثة وغير المرغوب فيها علي الأقل في عين وزارة المستعمرات لانهيار مشروع (صومالية العظمي). ووفق عبارات مسؤول اخر في وزارة المستعمرات، فإنه كان من الواجب حماية المرافق العسكرية البريطانية في برقة وبأية تكلفة"[10].

هذه الضرورة القصوى اتضحت من خلال رغبة (ارنست بيفن) في قلب الأولويات الاستراتيجية البريطانية التقليدية في التنازل عن الجزء الشرقي من القارة وبالتحديد الصومال من أجل الحصول علي امتيازات في الغرب الذي وصل الي امكانية السماح بتواجد سوفيتي في طرابلس. وستبدو الأسباب وراء هذا الهاجس البريطاني بخصوص برقة أكثر وضوحاً من خلال تفحص المستندات التي اظهرت

افكار (بيفن) (وأتلي) (وسموتس) وغيرهم ممن شكلوا الاستراتيجية الامبريالية في أعلى مجالس الامبراطورية والكومنولث

كما ان الأهداف كانت أكثر وضوحاً من السبل التي من خلالها حققتها بريطانيا، والتي كانت في الواقع تسيطر علي الدولة منذ ولادتها رغم أن هذا لم يكن جلياً لكثير من المراقبين المعاصرين وأحياناً لهؤلاء المنخرطين بشكل مباشر فى العملية السياسية. إن المسألة التاريخية لتكوين دولة ليبيا الحديثة خلال ست سنوات من نهاية الحرب العالمية فكرة مراوغة في وثائق البريطانيين وكذلك أكثر في الوثائق الامريكية. ولكن من حسن حظ المؤرخين، أن قام احد اشهر علماء الانثروبولوجيا البريطانيين في القرن العشرين بتقديم تفسير مباشر للتعاون بين السنوسي وبريطانيا الذي نضج بسرعة غير متوقعة. انها تمثل احد اشهر قصص النجاح البريطاني الهائل في حقبة ما بعد الحرب. وفي نفس السنة التي قررت فيها الامم المتحدة بمنح الاستقلال الي ليبيا خلال سنتين، نشر (أي ايفانسبرتشارد) كتاباً باسم (سنوسيو برقة في 1949) وبالمناسبة فهو كان قد عمل مستشارا سياسيا في الادارة العسكرية البريطانية في برقة، استهدف في جزء من كتابة هذا شرح تطورات الحركة السنوسية في برقة. وحسب عبارات (مايكل بريت) الذي قام بتفسير الجوهر الانتربولوجي علي شكل مصطلح تاريخي افريقي "إن حرب البرقاويين ضد الايطاليين.. تبدو المثال الحقيقي علي قدرة مجتمع لا دولة. يتكون من بدويين يؤسسون دولة في وجه الهجوم الخارجي وعلي نفس المنوال المقاومة الأولية لدخول الاستعمار التي اصبحت فيما بعد بما يسمي حركة الاستقلال"[(11)].

لقد كانت هناك جذور للحركة الوطنية في ليبيا في عهد الاستعمار وليس فقط سياسات بسيطة خفية في حقبة ما بعد الحرب. ورغم أن الحركة السنوسية لم تتحصل علي ولاء قبل الحرب في كل من طرابلس و فزان، فإنها في 1945 أدت الي تكوين حركة امتدت في كل انحاء برقة وفزان، التي بالإمكان أن تلقي قبولا أكبر بسبب

مكانة ادريس، الزعيم الروحي للحركة السنوسية الذي أصبح فيما بعد ملك ليبيا ،لقد سبق لادريس العمل في الشركات الفاعلة والخفية مع بريطانيا ضد الطليان منذ الحرب العالمية الأولى. وخلال سنوات الهجرة في مصر أثناء الحرب بقي رئيس الحركة السنوسية ببرقة المولودة حديثاً إذا لقد كان من حسن حظ بريطانياأن يقدموا دعمهم له في 1942 في التعهد البرلماني للسنوسي ضد العدو الايطالي المشترك. وقد قام (افانس برتشارد) بتقديم النبذة التالية عن إدريس في سنة 1949 "لم يرجع السيد ادريس الي برقة حتى الاحتلال البريطاني الثالث للبلد خلال الحرب الأخيرة 1943 رغم أنه استمر في تمثيل قوات برقة .. وفي رحلته الي القاهرة كان يبلغ من العمر 33 سنة في 1923 في المهجر بالقاهرة. لقد كان طويل القامة وجليلاً بخلاف الهيئة الرفيعة والرقيقة التي تظهر اليوم. لقد ترعرع مثل باقي افراد العائلة السنوسية في بيئة مستقيمة، وتلقى تعليمه في الواحات، ونشأ في جو من الحياة الهادئة والمستقرة. لم يعد ابداً رجل المغامرات مع أنه لا يمكن إنكار صفات المراوغة رغم أن مثل هذه الصفات كانت ضرورية للضعيف في التفاوض مع القوي ... ويبدو انها نقاط ضعف بالنسبة له مما قد تعرضه للانفعال وفقدان التركيز علي الفكر او العمل ... لقد كان ذكياً ومتدينا وموهوبا علي درجة عالية من التقوى والحس السياسي، وكان حازماً في قراراته فور اتخاذها وايضاً محافظا لعهوده"[12].

في سنة 1946 قام البريطانيون بترقية السنوسي الي مرتبة (أمير) وقد ذكر الناقدون سرعة انتقال عبد الله (شرق الأردن) بسرعة في نفس السنة من (أمير) الي (ملك). ومنح من قبل البريطانيين اعترافا بقيادته (لحركة مقاومة الإيطاليين). وقد تلقت القيادة السنوسية، وفق (جي اس بينت) من وزارة المستعمرات دعم الجامعة العربية، واعتقد البريطانيون بشكل عام بأن نظام وصاية مع الاستقلال بعد فترة وجيزة سوف يلقى القبول من الدول العربية[13].

ولأجل التوضيح اكثر، فإن من المفيد جداً العودة الي ما ذكر في النموذج التخطيطي للأهداف البريطانية والأمريكية في مستهل الخلاف. ورغم تغير الاستراتيجيات، فقد كان هناك اتفاق معين وخاصة في جانب الأهداف البريطانية.

الأهداف البريطانية:

أ) يتم وضع برقة تحت الوصاية الدولية وتتولى بريطانيا السلطة الادارية. حماية المرافق العسكرية الرئيسية البريطانية.

ب) يتم وضع طرابلس و فزان تحت الوصاية الدولية مع امكانيات تولي ايطاليا السلطة الإدارية علي الأولى، وفرنسا علي الثانية مع اعتراف بالسيد السنوسي حاكماًأعلي.

ج) تكوين (صوماليا العظمى) تشمل الأراضي الصومالية الإيطالية والبريطانية ومنطقة اوغادين .

د) تقسيم ارتريا بين اثيوبيا والسودان[14].

الأهداف الامريكية:

أ- يتم وضع ليبيا تحت الوصاية الجماعية التابعة للأمم المتحدة وتمنح استقلالها خلال عشر سنوات. وتبقي المسؤولية علي عاتق الاداري المعين من قبل مجلس الوصاية مع تقديم المشورة له من ممثلين عن الولايات المتحدة، الاتحاد السوفيتي بريطانيا، فرنسا وايطاليا

ب- شروط مشابهه بالنسبة لإريتريا تحت الوصاية الدولية مع الاعتراف بالأراضي لأثيوبيا حتى البحر الأحمر.

جـ- وضع الأراضي الصومالية تحت الوصاية الدولية ولكن دون تحديد تاريخ الاستقلال[15].

وقد قامت بريطانيا في خريف 1945 بتعديل مقترحاتها ودعم الخطة الأمريكية في شكلها الجوهري بشرط ضمان حقوقها الاستراتيجية في برقة، ولكن الحال تغير

فور طلب السوفييت في 14 سبتمبر 1945 خلال مجلس وزراء خارجية الدول الاربع الكبرى انداك بطلب الوصاية علي طرابلس.

ومن الضروري هنا التركيز علي نغمة صوت البريطانيين في ردهم على خطر تمدد السوفييت؛ حتى يمكن الإحاطة بالانفعالات المرتبطة بالمناقشات ،التي كانت تدور في ذلك الوقت حول المستعمرات الإيطالية . لقد اعتبر كل من (بيفن) وزملائه في رئاسة الوزراء وبالتحديد كل من (جي اتش هول) وزير المستعمرات و(إي في الكسندر) اللورد الاول للادميرالية (وهيو دالتون) مستشار الخزانة العامة أن امكانية تواجد السوفييت في أفريقيا يشكل الإنذار الاكبر. وقد اعتقد (بيفن) بان السوفييت يريدو جزءا من ليبيا فقط كممر نحو الكونغو . وكتب (دالتون) في يومياته في شهر أكتوبر 1945 إن (أي بي) مقتنع كل الاقتناع، بان ما يريده السوفييت حقاً هو اليورانيوم، وبالعودة الي الوراء، يبدو أنه كان واضحاً أن السوفييت قد طرح مطالباته الي حد بعيد بصفتهم قوة عظمي في عقد هذه الصفقات، ولكن بريطانيا في 1945 – 46 اعتبروها نذير شؤم. وقد وصف (دالتون) وزير الخارجية السوفييتي (غروميجو) علي النحو التالي:

" لقد قال (في ام مولوتوف) أن روسيا أرادت استعمار أرض ما في افريقيا وأنهم الروس قد تحقق لهم هذا الحق في احد المستعمرات الايطالية حيث قاتلهم 10 اقسام من الايطاليين وأنهم قد حققوا نجاحاً كبيراً في اعادة الحياة المدنية في هذه البلدان عن طريق الاتحاد السوفييتي"[16].

وقد بين دالتون الأسباب التي أدلي بها مولوتوف وراء رغبة روسيا في استعمار افريقيا:

"**ولكن اردف مولوتوف قائلاً: لو اعطيتمونا إحدى المستعمرات الايطالية فسوف نكون راضيين تماماً في المستعمرة البلجيكية الكونغو. وهناك حيث المواد الاشعاعية موجودة في المناجم. وحسب طبيعة الروس المبنية علي الشك، فإنهم**

يعتقدون أن بريطانيا والولايات المتحدة قد جمعتا المواد في تصنيع القنبلة النووية واستخدامها ضد الروس"[17].

ومع هذا التحول الشديد في التفكير، أدرك البريطانيون أهمية التفكير في مستقبل مستعمراتهم .

منطق الدفاع الامبريالي:

ناقش رجال الدولة البريطانية خلال شتاء وصيف 1946 الشأن المتعلق بالمستعمرات الايطالية وطرحوا سؤالاً يمكن ان يحدد ملامح الامبراطورية والكومنولث في المستقبل. ولقد شغلت نفس الفكرة خطوط التواصل الإمبريالي في الأراضي الأفريقية المحتلة، رئاسة الوزراء ،أعضاء مجلس الوزراء، مسئولو البرلمان كما فعلت تماماً في السابق قبل 25 سنة بعد الحرب العالمية الاولي . وفي سنة 1946 تم مناقشة هذه الامور في إطار أوسع من الممثلين لأراضي البيض باستثناء كندا، واعتبروا أن الشرق الاوسط يهدد مباشرة أمن بلدانهم . وقد نوه (الجنرال سموتس) عن تحملهم مباشرة لنتائج التسوية في فترة ما بعد الحرب العالمية الأولي. وتعكس وجهة نظره نقطة انطلاق لاختبار التعديلات الناجمة عن الخلاف كما يراها (أتلي) وأيضاً بالطبع (بيفن)والذي كان يعد لمواجهته مع السوفييت[18].

وباعتبار الموقف البريطاني، فقد رأى (سموتس) الأزمة في البحر المتوسط علي انها الاختبار الاكثر خطورة الذي يواجه دول الكومنولث كلها. وقد كان يأمل ان تحتفظ امبراطورية الكومنولث بالتوازن بين السوفييت وأمريكا . واعتقد انه من خلال بناء قاعدة استراتيجية في برقة يمكن إرسال القنابل النووية ومنع أي عدوان من السوفييت أو انتقام من الولايات المتحدة، وأنه سوف يساعد في المحافظة على السلام العالمي. لقد شاهد بأسي علي انها النية المصرية البريطانية الحسنة والتهديد الذي نتج عن القناة. لقد اعتبر توسع السوفييت في البحر المتوسط نذير شؤم. إن سلوك االسوفييت في نصف السنة بعد انتهاء الحرب قد بعث انذارا شديداً حسب وجهة نظره

. وحيث إن رئاسة الأركان قد سجلت ملاحظات (سموتس) بقلق وعدم ثقة تجاه نوايا السوفييت التي تمثلت في عامل السيطرة الراسخ في عقولهم[19].

لقد كان متيقنا من ان بريطانيا يجب ان تكون مستعدة ومتأهبة للحالة التي تكون فيها الاتصالات الحيوية مسيطرة عليها كلها من قبل السوفييت وتحت تصرفهم. واكد على النتائج المشؤومة المترتبة على انتشار السوفييت:

"**إنه من الضروري الإشارة الي التطورات في البلقان وموقع الروس من ايران وموقفها اتجاه تركيا ما هي الا اشارات عن سياستا اتجاه الدول العربية . ومع كون الدول البلقاني كأقمار صناعية لروسيا وسيكون لها كامل الحرية في استخدام البحر الأدرياتيكي وعن قريب ستكون قادرة علي استخدام المضائق البحرية عبر ايران الضعيفة والمستقلة وقد تكون متطلعة الي الخليج حيث النفط والموارد الأخرى**"[20].

ويمكن من خلال التحذير الذي اطلقه (سموتس) الى الحكومة البريطانية في سنة 1946 استنتاج بعض تيارات الحرب الباردة . لقد قالها مراراً و بخصوص المستعمرات الإيطالية . لقد ربط مستقبل ممتلكات ايطالية سابقة مع مشاكل جيو سياسية كبيرة :

"**ان مساراتنا خلال البحر المتوسط تجاه المحيط الهندي مهمة جداً لاتصالات الكومنولث ووضع دولة بريطانيا العظمي قوة عظمي وقد تتأثر بشكل خطير من الترتيبات المزمعة بخصوص التخلص من المستعمرات الإيطالية. ان وصاية عالمية ادارية سوف يمكّن روسيا بالحصول علي نصيب كبير سيجعلها في موضع السيطرة علي البحر المتوسط**"[21].

ويجب، وفق ما ذكره ونبه عنه (سموتس) أن لا يسمح للاتحاد السوفييتي بالتواجد في البحر الاحمر وسوف يكون هذا (خطأ فادحاً) في السماح له بان يكون

قريباً من مستعمرات بريطانية او منطقة تسيطر عليها بريطانيا . وقد قارن مواقف الولايات المتحدة في (الباسيفيك) وبريطانيا في حوض البحر المتوسط :

"إن امريكا سوف تحتفظ بأية ارض مستعمرة من قبلها مادامت لها فيها مصلحة، فلماذا نخلي المستعمرات الإيطالية من طرفنا في وجود مخاطر رهيبة وتكلفة ؟ إن روسيا لم تسلم أي شي. إذا فقدنا طرابلس (تريبوليتانيا) فيجب علينا التمسك ببرقة بأية تكاليف علي الأقل في الوقت الراهن . ويجب علينا التعامل مع الزمن وإعاقة توزيع هذه المستعمرات حتى تتضح لنا الأمور أكثر في المستقبل"[22].

لقد كان (سموتس) إذاً يحث علي وجود تكتيكات حتى تؤخر الاتحاد من التقدم نحو خطوط الاتصالات البريطانية والسيطرة عليها .

لقد رأي (سموتس) أن إعادة الحياة لإيطاليا مهم جداً لمصلحة الكومنولث وسلام أوروبا "إن ايطاليا مهمة لغرب اوروبا "كتب سموتس" ويجب عليها استعادتها وإرجاعها الي المجموعة الاوروبية الغربية، لقد كانت ايطاليا دائما تابعة للحضارة الغربية. ولا يوجد خلاف بين شعوب الكومنولث مع الشعب الإيطالي. وفي هذا السياق فان الحرب ضد ايطاليا كانت خطأ فادحاً. لقد كانت الحرب ضد حاكم ظالم وليس الدولة الإيطالية لقد اعتقد (سموتس) إن على بريطانيا اتخاذ موقف الريادة في اعادة إيطاليا الي المجتمع الأوروبي من جديد، وربما يكون ذلك عن طريق إرجاع إحدى مستعمراتها اليها يمكنها:

"**استعادة شرفها واحترامها وجعلها صديقاَ لنا، والذى سوف نحتاجه في المستقبل... ويمكن تحقيق ذلك من خلال استرجاع ايطاليا لواحدة أو أثنين من مستعمراتها السابقة في افريقيا عن طريق الوصاية مع حرمانها من سيادتها. إن طرابلس ستكون الاكثر طمعاً والتي ستمكن الوصاية استرجاع بعض الاحترام الي ايطاليا**"[23]

ومع منح الوصاية لإيطاليا علي طرابلس ستكون بريطانيا في وضع أفضل للمطالبة ببرقة المفتاح الرئيسي حسب (سموتس) في الدفاع عن البحر المتوسط ومن خلال اتخاذ مواقف أكثر تسامحاً مع ايطاليا، وقد دفع بالرئيس (ترومان) الذي كانت لديه حساسية تجاه ردة فعل الجالية الإيطالية في أمريكا للتعاون مع البريطانيين، ولم يكن هناك في الواقع أي سبب لأمريكا في المحافظة علي مصالحها في الباسفيك والأطلنطي. وقد أختتم (سموتس) قائلاً: "يجب ان يكون هناك نفس الرد المؤدب لبريطانيا من طرف الولايات المتحدة الامريكية"[24].

ومع طرح (سموتس) للجدال حول منح الوصاية للسوفييت سيكون بمثابة (حصان طروادةTrojan horse) في منظومة الدفاع البريطاني، وتلقي هذا دعماً كبيراً من رئاسة الأركان ويمكن تلخيص المشكلة للعقلية العسكرية بالقول ان تفوق بريطانيا في البحر المتوسط يجب ان تستمر بأي تكاليف، وبالنسبة لرئاسة الأركان كما هو الحال مع (سموتس) فإن المطلوب على وجه السرعة هو تحقيق حقوق استراتيجية في برقة. وبذا سوف تتمكن بريطانيا من السيطرة على البحر المتوسط بالإضافة الي الصحراء الغربية والذي سوف من شأنه أن يمنع أي تهديد لمصر مثل الذي حدث في 1940 عندما أمر موسوليني قائده غرسياني بإعلان الحرب على بريطانيا في مصر، حيث عبرت قواته الحدود الليبية المصرية في يونيو 1940 الا انه تكبد خسائر فادحة أمام القوات البريطانية بقيادة ويفل:

"ولكن إيطاليا من خلال عيون العسكريين لا يمكن ان تكون حليفا يعتمد عليه أبداً" منح إيطاليا طرابلس على انها عربون ثقة، حتى يتم المحافظة علي الصداقة مع إيطاليا بشكل ودي، وان رئاسة الاركان ميالة لاقترح السيد (سموتس) بان يتم وضع المستعمرات الإيطالية التي على البحر الأحمر تحت وصاية بريطانية او إيطالية او حتى أمريكية، من أجل تقوية الالتزام الدفاعي تجاه الولايات المتحدة لا

يمكن تحت أي ظرف – اكدت رئاسة الاركان – بان تكون هناك وصاية روسية فردية على المستعمرات الايطالية فهي غير مقبولة بتاتاً"[25].

كان المشكل الرئيسي في الرؤية الاستراتيجية التي طرحها(سموتسSumts) ورئيس الأركان، هي نفسها التي سبق وأنْ طرحها رئيس الوزراء (اتلي Attlee) الذي سبق له أن شغل منصب وزيرا للدفاع. لقد كتب في مارس 1946، أنه لم يكن (بديهياً) بالنسبة له أنه يجب احتجاز البحر المتوسط لأسباب تتعلق بالأمن الاستراتيجي قد يكون من المستحيل أن تدافع بريطانيا عن البحر المتوسط – كتب – إن الامبراطورية البريطانية قد تم بناؤها في عصر القوة البحرية، لقد دخلوا الان حقبة كانت فيها القوة الجوية والبحرية مترابطة – (اتلي) – علي سبيل المثال – لم يفهم كيف يمكن الدفاع عن اسطول البحر المتوسط من الهجوم من قبل عدو قوي في الأرض، يسيطر علي سبيل المثال علي اسبانيا، أو إيطاليا، و البلقان، او بلاد الشام. كما بداء واضحاً (لأتلى) إن بريطانيا لا يمكنها الاعتماد علي الصداقة الدائمة لمصر، كما تعلم (بيفنBevin) بشكل مؤلم خلال العام 1946. وإذا اقتصرت حجة "خطوط الاتصال "الكلاسيكية في الدفاع عن الهند – فمن يستطيع ان يتوقع ما اذا كانت الهند ستبقي في الكومنولث؟ إذا لم يكن الامر كذلك، فهل من البديهة أن الهند ستدافع عن نفسها .؟ اكد (أتلي) مراراً علي نقطة أخري، انه مهم جداً ليس فقط فيما يتعلق بميله لاتخاذ موقف (انجلترا الصغيرة) ولكن أيضاً بما يتعلق بالقيود الاقتصادية لحكومة العمال. كانت المستعمرات الإيطالية "مناطق عجز "لا يمكن لبريطانيا بأي حال من الأحوال تحمل المزيد من المسؤوليات الاقليمية، خصوصاً في الصومال التي ينظر إليها "الميت المفقود". (أتلي) حث رفاقه بعدم القيام بأي التزام للأعمال الإدارية او عسكرية مكلفة "لأسباب قانونية مبنية علي الماضي"[26].

أثنى المسولون الرسميون الدائمون بمكتب رئيس الوزراء، على تحليلاته وتوقعاته بالموافقة. وبريطانيا امام صعود قوى أخرى . وبقليل من الحماس وشعوراً بالعقلانية وليس الواقعية شجعت وزارة الاستعمار بعدم الموافقة.

وفي العموم فان وزارة الاستعمار وافقت علي وجهة نظر (سموتس) ورئيس الأركان مع وجود اختلاف كبير في النظر للموضوع . فوزارة الاستعمار لم تعارض العمل علي الاهداف، وهو استبعاد السوفييت من شمال أفريقيا ومنطقة البحر الاحمر، لكن الطريقة التي ستتبع (سموتس) يعتقد بأن (طرق التأخير) والعرقلة في الأمم المتحدة يفيد البريطانيين في افريقيا بنفس الطريقة التي استفاد منها السوفييت في أوروبا الشرقية وألمانيا من خلال التعنت والمجادلة مع القوى الغربية. (دعونا) يقول (سموتس) بالحاح" نكون مثل روسيا في ايران نتلاعب بالزمن ولا نقدم تنازلات من ناحية اخرى"[27].

عملت وزارة المستعمرات تجاه تسوية فورية بسبب الأراضي الصومالية فقد أراد مسؤولو الوزارة تخفيف المشاكل لهذه المنطقة (منطقة العجز) وكانوا يستعملون العبارة نفسها التي كان يستعملها (أتلي) وفي الوقت نفسه كانوا يشعرون بحجم المسؤولية. لقد آمنوا بان الفرصة الوحيدة بجعل المنطقة ناجحة هو عن طريق تكوين (صوماليا عظمى) أوعبارة (صوماليا المتحدة) التي كانوا يستعملونها مصطلحاً مرادفاً، تتكون من الأراضي الصومالية المحتلة من قبل الطليان ومنطقة اوغادين في اثيوبيا التي يستوطنها الصوماليون .لقد تولت بريطانيا إدارة اوغادين باتفاقية حرب ابرمت مع الامبراطور والتي كانت ستنتهي في شهر مارس 1947، ولذا فقد كانت الحاجة ملحة وعاجلة ولا تسمح بأي تأخير. والطريقة الوحيدة التي يمكن اقناع الامبراطور بالتنازل عن منطقة اوغادين هو بإغرائه بقطعة من اريتريا والذى كان السبب الاخر في قيامه بعمل ذلك علي الفور. لقد كانت المشاكل معقدة ببعض.

لقد كان لوزارة المستعمرات اهتماماً غير مباشر بليبيا رغم أهميتها . لقد تخوف مسؤولو وزارة المستعمرات من أن استعادة ايطاليا لحكمها في طرابلس ولو تحت اشراف الامم المتحدة سوف يحفز الليبيين نحو المقاومة المسلحة. ومن ثم سيجد البريطانيون انفسهم متورطين في حرب استعمارية ،وسوف يتعقد الخارجية.يا في جميع بلدان الشرق الاوسط وبالتحديد من وجهة نظر مكتب الاستعمار. إن اعادة الاحتلال من قبل الطليان لطرابلس سوف يكون له مردود غير مباشر وتأثير سلبي علي فلسطين[28].

إن الخلاف حول حوض البحر المتوسط قد أثار مناقشات بعيدة الحل في وزارة الخارجية . وقد تركز الجدال حول مستقبل الامبراطورية البريطانية نفسها. فإذا ما تم اتباع تبرير رئيس الوزراء فهل سوف تواجه بريطانيا خط انسحاب يمتد من القناة ويمر بفلسطين وقبرص، ومالطا، وجبل طارق ؟ واين سيرسم الخط النهائي ؟ وإذا ما أصبح البحر المتوسط (بحر أسود جديد) (العبارة المتكررة) وخضوع الطليان تحت سيطرة السوفييت إلا يعرضٌ ذلك فرنسا للخطر ؟ وقد علق (اليفرهارفي) مساعد وكيل الوزارة قائلاً :

"إذا خرجنا فسوف يدخل الروس ويصبح البحر المتوسط بحرا أسود ثانياً ولن يقف نفوذ روسيا في أوروبا فحسب بل سينتشر في أفريقيا مع ما سينتج عن ذلك من تبعات سياسية واقتصادية و استراتيجية . إن هذه الأسباب أهم بكثير من الجدال حول مسار الهند والتضحيات التي يجب بذلها للبقاء في البحر المتوسط"[29] وقد دعم السير (أورم سار جنت) بقوة موقف (سموتس) قائلاً

"ان وضعنا كقوة عالمية وقوة عظمي يتوقف بالتأكيد علي مدي احتفاظنا بموقعنا في البحر المتوسط ،وهذا ليس لأسباب استراتيجية ولكن علي أساس سياسي. بمعني أخر، إن الاهمية الحيوية للبحر المتوسط تكمن ليس فقط في كونه يربطنا مباشرة بالشرق ،ولكن في الحقيقة اذا ما تخلينا عنه في الظروف الراهنة فسوف تقوم روسيا

بأخذ مكاننا هناك وستكون هناك نتائج لم توضع في الحسبان ،ليس فقط علي الشرق الأوسط ولكن أيضاً في ايطاليا، فرنسا، اسبانيا، وافريقيا ولا يمكن ايقاف هذا السقوط الهائل للغرب الا بوجود تعزيزات عسكرية بريطانية في شمال افريقيا وعلي وجه التحديد برقة"[30].

وفي شهر أبريل من عام 1946، اجتمع رؤساء وزراء الكومنولث في لندن. وفور وصول (سموتس) في الثامن والعشرين من أبريل ناقشوا موضوع المستعمرات الإيطالية. وقد انحاز (بيفن) الي رأي (سموتس) أكثر منه الي رأي (أتلي) فقد ربط السؤال المتعلق بالمستعمرات الإيطالية مع الأمر الأكبر، والاهم وهو (الدفاع الإمبريالي). "وجهة نظره تقريباً (بتشرشل) وقد كتب أنه لصالح رئاسة وزراء الكومنولث: "من وجهة نظري إنه من المهم جداً أن نحتفظ بموقعنا في البحر المتوسط والبحر الاحمر. إنها ليست مسألة المحافظة علي خط الحياة في زمن الحرب فقط بل أيضاً من المهم التصرف في زمن السلم في منطقة أسفل بطن أوروبا اللينة والمتمثلة في البحر المتوسط"[31].

وخلال الاجتماع نفسه، دعم (بيفن) ضمنيا (سموتس) ولكن حول اعطاء الانطباع بأنه يملك فكراً مفتوحاً. لقد كان يعلم أن رؤساء وزراء دول الكومنولث لديهم وجهات نظر مختلفة. لقد سرد (سموتس) افكاره بتوسع مؤكداً الحاجة الي اعادة انعاش ايطاليا وأهمية الابقاء علي روسيا خارج افريقيا. لقد اراد استعمال لعبة (أساليب التأخير) كما قال وألح على زملائه: دعونا نحاول كسب الوقت .

لم يوافق رئيس الوزراء الاسترالي ،وقال إنه يجب إخضاع المستعمرات الإيطالية الي الإدارة بالوصاية تحت إشراف دولة استعمارية واحدة مثل المملكة المتحدة ،أو بالنسبة للأراضي الصومالية، ربما جنوب افريقيا. وقد اعتقد (ولوتر ناش) من نيوزيلندا أن الروس قد طالبوا بطرابلس، وحسب رأيه، لتعزيز مطالباتهم بقاعدة في

مكان أخر ربما في دودكانيس "اذا لم يكن بإمكان دول الكومنولث الحصول علي وصاية في ليبيا فأنه من الممكن منحها للولايات المتحدة"[32].

وقد استمع (بيفن) دون شك الي هذا المقترحات بانفعالات متغايرة .ورغم أنه لم يكن يحبذ وجود قاعدة أمريكية في البحر الأحمر، فإن هدفه الأساسي كان وجود قلعة بريطانية في برقة . ولكن اذا تمكن البريطانيون من الحصول علي برقة بموجب الوصاية فذلك سوف يعطي الروس ذرائع أكبر للمطالبة بطرابلس. لقد كان هناك نقطة أجماع واحدة إذ اتفق رؤساء وزراء الكومنولث جميعاً بأن تبقى روسيا خارج أفريقيا بأية كلفة. وقد كان (أتلي) الوحيد الأكثر مشاركة في النقاش وقد أبدى تعاطفاً مع تقليد (بريطانيا الصغرى) وكان ثابتاً كلما اثير السؤال حول (التكلفة) بقول إن المستعمرات الإيطالية تمثّل (مناطق العجز)[33].

ناقش وزراء خارجية الدول الاربع المستعمرات الإيطالية في باريس وفى الوقت نفسه قام رؤساء وزراء دول الكومنولث بإبداء أرائهم في لندن وقد كان (بيفن) كثير التنقل من والى لندن وأن قضية مصر وفلسطين من الملفات المهمة التي اهتم بها بالإضافة الي المستعمرات الإيطالية، لقد كان وزير الخارجية مشغولاً جداً كما وصفه (دالتون) في يومياته " وقال إنه كان علي وشك الانهيار" .لقد تواجه وجها لوجه مع (مولوتوف) والذي كان حينها قد اقترح بأن يصبح الاتحاد السوفييتي مع ايطاليا وصيين علي طرابلس . وحيث إن كل من بريطانيا والولايات المتحدة كانت تخافان أن تخضع ايطاليا للشيوعية فان متل هذا الاقتراح لم يلق آذانا صاغية. لقد استمع (بيفن)بشكوك حسب تقديره الشخصي حيث فند (مولوتوف) دوافع الامبراطورية البريطانية. لقد كان واضحاً (مولوتوف) أن بريطانيا كان لديها شهية اتجاه كل المستعمرات الإيطالية وأنها ايضاً ترغب بشراهة في الحصول علي قطعة من اثيوبيا (اشارة الي منطقة اوغادين). لقد اعتقد (مولوتوف) أنه "من الصعوبة بمكان بالنسبة لبريطانيا هضم كل هذه المستعمرات الاضافية". لذلك علق (بيفن) علي تقديم تلك

المقترحات (الأناني). وقد رد (بيفن) مع بعض (السخونة) وبلغة باردة منتقاة من النص الرسمي. لقد قال "بأن تلك الكلمات تبدو غريبة، وهي خارجة من شخص دولته تغطي سبع سطح الكرة الأرضية وعندما أجاب (مولوتوف) بأن جميع مستعمرات الاتحاد السوفييتي قد تم الحصول عليها بشكل قانوني، تكلم (بيفن) عن بولندا وشجب السوفييت بسبب (البقاء) في جزر كوريل، وقال بامتعاض ووجه محَمر: ربما كان من الخطأ عدم قيام بريطانيا بأبرام معاهدات سرية علي الطريقة الروسية، للتخلص من المستعمرات الإيطالية[34].

ولمواجهة مقترح السوفييت للوصاية الجماعية مع ايطاليا، قام (بيفن) حينها باقتراح استقلال ليبيا الفوري (1946)، ولقد سبق بهذا الفكر الرسمي في لندن. وتخوف مستشاروه بأن تشجب بريطانيا على خلقها دمية عربية أخري ،ولكن كان هناك منطق واضح لخطته. لقد توافقت مع السياسة العربية ومن الممكن حسب تفكيره أن تساعد في كسب المصريين (الذي لم يحدث). أن ابرام معاهدة مع ليبيا المستقلة قد يؤَمن حقوقا استراتيجية في برقة وهذا ما حصل بفعل حيث اصبحت كل ليبيا فى دائرة الهيمنة البريطانية حتى 1969.

لم يعتقد (بيفن) اطلاقا بأن يقبل السوفييت بهذا الحل البريطاني الكلاسيكي، ولذا فقد كان مفاجئا جدا عندما قامت روسيا في 10 مايو 1946 بالتنازل عن مطالبتها بطرابلس. وقام (مولوتوف) بذلك من خلال دعمه لحركة رئيس الوزراء بان تخضع جميع المستعمرات للوصاية الايطالية . وقد قدم (بيفن) بسرعة مطالبته ببرقة تحت وصاية بريطانيا .

وقد أرسل (بيفن) برقية الي (أتلي) مذكراً بمحادثة لم تظهر في السجلات الامريكية :

"لقد فاجأنا مولوتوف جمعيا بإسقاط مطالباته في القارة الافريقية ومساندة العرض الفرنسي بإعادة جميع المستعمرات الإيطالية الي إيطاليا .وقد ظهرت على

الفور علامات الضعف في وجه (برينس)، وقد اصبح واضحا لي الان أنه من اللحظة التي كانت فيها روسيا جاهزة للتنازل عن مطالباتها في افريقيا انخفضت رغبة الولايات المتحدة في الوصاية الجماعية الي الصفر.... واضعا في بالي كل من الحالة المصرية وفلسطين أيقنت أنه من الضروري أن أطرح مرة واحدة المطالبة ببرقة"[35] .

لقد كان (بيفن) يشك في عدم استمرار (بيرنس) في دعمه ووضع يده مع فرنسا وروسيا لأسباب غير صحيحة من الناحية الإحصائية والفضولية : لقد أيقن (بيفن) بأن (بيرنس) "لديه عين علي سبع مليون صوت انتخابي إيطالي في نيويورك"[36].

إن (بيفن) و(مولوتوف)بالنسبة (لبيرنس) مثلوا على الأرجح عملاقين أعميين متخاصمين وفي نفس الحجرة حيث كل منهما لا يرى الاخر ولكن مع ذلك يمكن لرجلين أعميين أن يضر بعضهما البعض ناهيك على إمكانية الحاق الضرر بالحجرة ايضاً. لقد كان (بيرنس) يرى نفسه رجل دولة وفق التقليد الويلسوني الذي حاول المحافظة علي السلام بين متخاصمين . وقد اشار مرة بأن الرئيس في سنة 1919 قد سعى للوصول الي تسوية عادلة مرضية للقوي الضعيفة والقوية ومناسبة للمستعمرات و الأوربيين علي السواء. وقد أضاف بأن (ويلسون) فشل بسبب السياسة الأمريكية المحلية وهذه الملاحظة ربما ذكرت (بيفن) بأن (الرأي العام الامريكي) كان دوما في الحسبان. ومثل (بيفن) فإن (بيرنس) كان يهدف نحو ابقاء روسيا بعيدا عن القارة الأفريقية ولكن (بيفن) لاحظ بدقة بأن حال تنازل (مولوتوف) عن مطالب الروس بطرابلس بدأ (بيرنس) يرتجف . فكلما زاد (تركيز الروس علي ايطاليا كلما قل تقديم الدعم من) (بيرنس) الى الانجليز في برقة. وعلى الرغم من ذلك، كان (بيرنس) حساسا تجاه الاندفاع نحو (تطمين) الروس فقد كان موقفه راسخاً وثابتا فيما يتعلق بموضوع المستعمرات الإيطالية وكان دائما يعتقد أنه يجب وضعهم تحت الإشراف المباشر للأمم المتحدة وانه يلزم تكليف مجلس الوصاية بمهمة ايجاد (ادارات) محايدة

. لقد كان يؤمن بأن ليبيا يجب ان تكون جاهزة للاستقلال خلال عشر سنوات وكان معترضا علي عودة الطليان اليها والذين حسب رأيه سيتسببون في (نشر الاضطراب والعنف)[36]. وقد عدل من موقفه أملا في الوصول الي اتفاقية مع الأطراف الأخرى واقتراح اجراء (مراجعة) والنظر في امكانية أن تكون ليبيا جاهزة للاستقلال . وعندما بدأت الحركة الشيوعية في إيطاليا تفقد قوتها أكثر مما كان متوقعا بدأ ينصف بتعاطف أكثر الي فكرة الوصاية الإيطالية . وعندما وصل مجلس وزراء الخارجية الي طريق مسدود في شهر مايو 1946، صرح (بيرنس) بكثير من الغضب "بأنه سوف يجعل الامر برمته (مفتوحا) للجميع والعامة حتى يرى الرأي العالمي الحالة وما آلت اليه وأين تقع العوائق التي تحول دون حله"[38].

وفي خاتمة البحث نجد أن الخلاف حول البحر المتوسط كان قد اصبح معلوما للجميع ، وقد حاول (ولتر ليبرمان) في منتصف شهر مايو 1946 وضع مشكلة المستعمرات الإيطالية في اطار جيو سياسي وبفعله هذا تمكن من تحديد (جوهر) المشكلة البريطانية. وقد كتب "أن الروس كان غرضهم القيام بتفكيك الإمبراطورية البريطانية علي أقل تقدير. وكانوا يأملون أولا السيطرة علي شرق البحر المتوسط مما سوف يقطع أوصال الامبراطورية البريطانية بفصلها عن أسيا"[39] وقد وجه الروس أنظارهم بعد ذلك نحو الغرب وربما تجاه تريست وأيضاً الي شمال أفريقيا : (لتسوية مشكلة البحر المتوسط من خلال تحويل حوضه من بحيرة بريطانية الي بحيرة روسية . ولم يستطيعوا في الواقع تحقيق ذلك [40]وقد اعتقد (ليبمان) بأنه ليس بالإمكان تحقيق ذلك دون حرب عالمية أخرى. ولكن قد يكون الروس وقعوا تحت وطأة الإغراء، فمع ضعف فرنسا وانهزام ايطاليا أصبحت بريطانيا تقف علي (أرض هشة) واصبح البريطانيون ممتدين ليس فقط في البحر المتوسط ولكن أيضا في المناطق المجاورة مثل البحر الاحمر، وظهر أن البريطانيين توسعوا في موقفهم العسكري في الصومال بدلا من تعزيزه .

المصادر:

1-الجملة مأخوذة من مسودة برقية (بيفن) -27 ابريل 1946 من وثائق الخارجية البريطانية .F.O 371 l57176 U 4559

2-صحيفة الواشنطن بوست WashingtonPost 1946/6/4

3-مثل الشريف حسين (1914) وعبدالله (شرق الأردن) ثم ادريس السنوسي في برقة ((1914- 1952)) .

4-المعرفة المزيد حول تاريخ ليبيا في تلك الفترة انظر .

أ- مجيد خدوري (ليبيا الحديثة)، دراسة في تطورها السياسي 1963 .

ب- أدريان بلت ((الأمم المتحدة واستقلال ليبيا)) نيويورك 1970 .

5- مداولات مجلس العموم البريطاني. مجلد رقم 8/377 يناير 1942 عمود 77/ 78 .

6-بشأن الاحصائيات البريطانية - انظر وثائق الخارجية البريطانية بتاريخ 1946/4/18 (46) F.O 371 57173 CP

7- انظر مذكرة بالخصوص ملف العلاقات الخارجية (1945) بتاريخ 14 سبتمبر 1945 الجزء الثاني ص ص 178-81 .

8- تعليق السيد (توماس) في 24 يوليو 1947 2087 CO537 وثائق الخارجية البريطانية ملف وزارة الاستعمار .

9- ملاحظات السيد (توماس) وثائق الخارجية البريطانية ملف وزارة الاستعمار رقم بتاريخ 26 سبتمبر 1947 2088 / / 537 . CO

10- A.W Galsworthy in Minute taking Account of the views Of the Chif of Staff 24 September 1947

مجموعة وثائق الخارجية البريطانية ملف وزارة الاستعمار CO 2088 l537

11- انظر Michael Brett, " The U.N and

Libya" Journal of African History, x3 1972 PP: (163-70)

12- E.E Evans – Pritchard The Sanussi of Cyrenaica. oxford 1949 PP 155-6

13- ملاحظات السيد Bennettمجموعة وثائق الخارجية البريطانية ملف وزارة المستعمرات 1474 / 557 CO بتاريخ 25 ابريل 1946.

14- انظر على سبيل المثال تعليق السيد Ward J.G بتاريخ 21 فبراير 1946 مجموعة وثائق الخارجية البريطانية مذكرة بالخصوص 57171 ا 371 F. O كذلك مذكرة السيد بيفن برئاسة الوزراء رقم 57176 (46) 371 F.O .165 CP بتاريخ 18 ابريل 1946

15- انظر مذكرة بتاريخ 14 سبتمبر 1945 بملف العلاقات الخارجية (1945) الجزء الثاني ص ص (174- 181)

16- مذكرات دالتون 15 أكتوبر 1945 بعنوان

High Dalton (High Tide And After Memoirs)194 1960(London 1962)PP 56 -7

17- المصدر نفسه .

18- تعليق وملاحظات (السيد سموتس) رئيس لجنة الاستعمار. تاريخ 15 الاستعمار. مجموعة وثائق الخارجية البريطانية ملف وزارة الاستعمار .

COS (46) 45, CAB 80 / 99 F.O 371 / 57171

19- المصدر نفسه.

20- مذكرة رئيس اللجنة (سموتس) المندوب الأعلى – لندن . 26 يناير 1946 Do 116 / 90/27 F.O371/57171

21- المصدر نفسه.

22- المصدر نفسه .

23- المصدر نفسه .

24- المصدر نفسه .

25- مذكرة رئيس هيئة الأركان بتاريخ 13 فبراير 1946 وثائق الخارجية البريطانية F.O 371 / 57173 CAB 8099 - 43(46)

26- مذكرة من قبل اتلي بتاريخ 2مارس 1946 لجنة الدفاع CAB72 (46)DO F.O 371/ 57173

27- مذكرة (سموتس)إلى المندوب الأعلى لندن 16 ابريل 1946 موجود بملف وثائق الخارجية57176 / 371 F.O

28- انظر تعليقات في ملف وزارة الاستعمار 74-1468/ 371 F.O

29- تعليق بواسطة السيد (Harvey) بتاريخ 11مارس 1946 ملف وزارة الخارجية F.O371/57173

30- تعليق بواسطة السيد Sargent بتاريخ 12 مارس 1946 ملف وزارة الخارجية البريطانية 57173 / 371 F.O

31- مذكرة السيد بيفن بتاريخ 18 ابريل 1944

CP (46) 165, CAB 129/9,F.O371 57178.

32- مكتب رئاسة الوزراء Dominion ملف اجتماع رؤساء الوزراء للديمنموبتاريخ 28ابريل 1948 .ملف وزارة الخارجية البريطانية F.O371/57178

33-المصدر نفسه .

34- تسجيلات الاجتماعات التي جرت خلال ابريل- مايو لمجلس وزراء خارجية الدول الأربع ملف وزارة الخارجية -العلاقات الخارجية 1946 . 371 F.O 9/ 57177/على سبيل المثال اجتماعات 2 مايو ص ص 221-2.

35- برقية بيفن الى اتلي 11 مايو 1946 ملف الخارجية البريطانية F.O 371/57179 /U5196

36–المصدر نفسه (حيث تخوف البريطانيون من شخصية بيرنس الضعيفة والغير متزنة.

37– أفكار (بيرنس) تم تسجيلها في ملفات العلاقات الخارجية سنة 1948 المجلد الثاني على سبيل المثال انظر ص ص 155/ 6 .

38– المصدر نفسه

39– صحيفة الواشنطن بوست 16 مايو 1946

40– المصدر نفسه